الباب السابع

إمام المسلمين

الباب السابع

إمام المسلمين

"إذا وجدت الرجل يبغض مالكا فاعلم أنه مبتدع" (أحمد بن حنبل)

بلغ إمام المسلمين في حياته أمله، إذ وطأ العلم بالسنة، وظهرت آثاره وهو حي، في الأئمة، وانتشر الذين تلمذوا له انتشار الشعاع في شتى الأصقاع، من شرق وغرب، فمدوا أسباب فضله إلى الزمان كله.

والإمام يهدي بالقدوة، من حياته وصفاته، وقوله وعمله، ولقد ملأت حلقة مالك وسيرته أرض الإسلام علما وهداية، كما ملأتها تآليفه وفي طليعتها الموطأ. ورسالته إلى الليث بن سعد إمام مصر في عصر مالك،ورسالته في الرد على القدرية كتبها إلى ابن وهب بمصر أيضا، وكتاب في النجوم وحساب مدار الزمن ومنازل القمر، ورسالته في الأقضية في عشرة أجزاء كتبها إلى بعض القضاة، ورسالته إلى أبي غسان محمد بن المطرف وهو ثقة من أهل المدينة، وكتابه في تفسير غريب القرآن يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومي، ومنها كتب أخرى مثل ما ذكر عن أقواله في كتاب الاستيعاب لأقوال مالك، أن أجزاء منه حملت إلى "الحكم" أمير الأندلس فأمر بتكملتها فصار الكتاب مائة جزء. فهو عمل من أعمال تلاميذه على أساس فقهه، ومنها ما نب إليه مثل كتاب يسمى السير يرويه عنه ابن القاسم، ومجموعة مسائل تحوي سبعين ألف مسألة في كتب كانت عند أبي العباس السراج النيسابوري،ومنها ما لم تسلم نسبته إليه مثل رسالته إلى هارون الرشيد في المواعظ والآداب، حدث بها كثيرون وأنكرها آخرون، وحلف أصبغ بن الفرج تلميذ ابن القاسم، أنها ليست من وضع مالك.

على أن مؤلفات مالك، بل موطأ مالك، على جلال قدره، واتساع نشره، وشموله وسبقه، بقرن أو أكثر، على الكثير من صحاح السنن ومسانيدها، وسبقه بيقين كتب الحنفية الأولى التي دونها محمد وأبو يوسف، كل أولئك لم ينشر علم مالك قدر ما رفع اسمه ونشر علمه تلامذته بحلقاتهم وتأليفهم وتأليف تلاميذهم الذين نقلوا عنهم.

والأئمة لا يقطعون كل أشواط العلم دأبا ولا يلقون العلماء طرا، وإنما يشقون طرائق قددا، ويفتحون العالم العلمي للناس، كالذين يكشفون أرض الله لعباده ويدعونها لهم يلتمسون فيها مراغما وسعة.

وكان طبيعيا أن نلقى من الرواة عن مالك أكبر عدد من الرواة، عن إمام، لأن السنة الطهور مادته، والرواة يرتوون منها ويروون، وكان مفهوما كذلك أن ينفع مالك أساتذته بعلمه، فيكون أول إمام يروي عنه أساتذة له كابن شهاب وربيعة ويحيى بن سعيد الأنصاري، وموسى بن عقبة وهشام بن عروة، وأن يكثر الرواة عنه من قرنائه كأبي حنيفة، والشافعي، وأبي يوسف ومحمد. ويلتحق بهذين أتراب لهما مثل الحسن بن زياد ووكيع بن الجراح ونوح بن مريم، تلاميذ أبي حنيفة المقربين، وأساتذة الحجاز كابن جريج – أستاذ مكة وأستاذ الأسود الزنجي شيخ الشافعي، وكابن أبي ذئب، قرين مالك في المدينة ورقيب العصر، على الخلفاء والولاة، والثوري وحماد بن سلمة إمامي العراق – والأوزاعي إمام الشام، والليث بن سعد إمام مصر.

أما الرواة والتلاميذ والحفظة والنقلة الآخرون فقد أبلغهم القاضي عياض ألفا وثلثمائة، وابلغهم الخطيب البغدادي ألفا إلا سبعة... منهم الخلفاء الستة: أبو جعفر والمهدي والهادي، والرشيد والأمين والمأمون، ومنهم أحفاد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم عيسى بن زيد والحسين بن زيد من حفدة علي، ومحمد بن عبد الله من حفدة أبي بكر، وعمر بن محمد من حفدة عمر، ومنهم حفدة له أو لزملائه مثل عمر بن حماد بن أبي حنيفة، وعثمان بن محمد بن ربيعة الرأي ومنهم رجال من آسيا ومن أوروبا ومن أفريقية، ومن مكة والمدينة ومن الكوفة وبغاد، ومن خراسان ومصر، والقيروان والأندلس.

وكان طبيعيا أن نجد بين تلاميذه محمد بن إدريس الشافعي، ومحمد بن الحسن الشيباني وهما إمامان يدوران في مدار لكل منهما – ولكنهما يسطعان في أفق مالك نفسه.

وتلاميذ مالك يكشفون لنا حقيقة تاريخية: أن الرجال تنشر علم الأئمة أكثر مما تنشر الكتب، ولقد يكون لهم مثل ما للإمام من فضل في المذهب.

عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة:

وإذا ذاع في التاريخ أن أبا يوسف ومحمدا وأبا حنيفة أقران، أو نعت الأولان بأنهما "الصاحبان" فإن لعبد الرحمن بن القاسم في مذهب مالك نفس المنزلة، وابن حزم الأندلسي يقول: إن كثيرا من المنقول عن أصحاب مالك هو رأي ابن القاسم، واستحسانه وقياسه. وابن رشد –

الجد – يقول في (المقدمات الممهدات) إن "المدونة" موضعها من الفقه موضع أم القرآن من الصلاة. والمدونة قد صدرت عن إجابات لابن القاسم بآراء مالك.

ولد عبد الرحمن بالفسطاط – وجده ممن أعتقهم النبي من الأسرى، جاء إلى مصر مع عمرو، وكان الفاتحون يجعلون لكل بطن منهم راية تشير إليهم فعد جده من أهل الراية، وأخذ أسد وسحنون عنه إجاباته على "المدونة"، وروايته عن مالك أرجح الروايات في المذهب. قال فيه النسائي: "ابن القاسم رجل صالح ثقة، سبحان الله ما أحسن حديثه وأحصه عن مالك بن أنس. ولم يرو أحد الموطأ عن مالك أثبت من ابن القاسم وليس أحد من أصحاب مالك عندي مثله. قيل فأشهب؟ قال ولا أشهب. ولا غيره.. وهو أعجب من العجب، والفضل والزهد وحسن الحديث يشهد له".

ويحيى بن يحيى يقول فيه: كان ابن القاسم أعلمهم بعمل مالك، وآمنهم عليه.

توفي سنة ١٩١ ودفن بالقرافة الصغرى بالفسطاط.

* * *

ابن وهب:

سبق ابن القاسم في التلقي على مالك، فهو قد ولد بمصر سنة ١٢٥ قبل ابن القاسم ورحل إلى مالك سنة ١٤٨ ولازمه وتودد عليه حتى مات مالك سنة ١٧٩ وكان مالك يكتب إليه "إلى عبد الله بن وهب فقيه مصر" أو إلى أبي محمد المفتي، ولم يكن يفعل ذلك لغيره، كان يسمى ديوان العلم، ينظر إليه مالك ويقول: "أي فتى لولا الإكثار" وفي تلميذيه يقول مالك: "ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه". أما ابن وهب فيقول في ابن القاسم: "إن أردت هذا الشأن (يعني فقه مالك) فعليك بابن القاسم فإنه انفرد به وشغلنا بغيره"[٦٩] مات سنة ١٩٧.

---

(٦٩) ولابن وهب مصنف مشهور باسمه باسم جامع ابن وهب عثر عليه حديثا في مدينة ادفو بمصر ويعد من أقدم المخطوطات العربية في العالم وهي نسخة مكتوبة على ورق البردى.

أشهب بن عبد العزيز:

ولد سنة ١٤٠ وتوفي سنة ٢٠٤ عقب وفاة الشافعي. يروي عن مالك كتبه وسننه. وموطأه، وفيه يقول الشافعي: "ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه" وابن قيم الجوزية يراه أفقه أصحاب مالك على الإطلاق.

* * *

عبد الله بن عبد الحكم:

سمع مالكا والليث وابن لهيعة وسفيان بن عيينة، وصحب الشافعي، وأكرم وفادته إلى مصر، وجعل ابنه محمدا يلازمه، وإليه أفضت رياسة المذهب بعد موت أشهب فبقى فيها حتى وفاته سنة ٢١٤، وجده مولى رافع مولى عثمان بن عفان، وبيته من أعلى بيوت العلم قدرا وذكرا وتضحية في سبيل العلم بمصر، وقد رجع ابنه محمد إلى مذهب مالك بعد موت الشافعي. ومن بنيه عبد الرحمن أول مؤرخي الخطط بمصر، وعبد الله وعبد الرحمن مدفونان إلى جوار الشافعي.

ولعبد الله مؤلفات في مذهب مالك هي المختصر الكبير والأوسط والصغير، ويقال إن مسائل المختصر الكبير ثمانية عشر ألفا وفي الأوسط أربعة آلاف وفي الصغير ألف ومائتان. وله روايته المشهورة في التاريخ عن مالك في سيرة عمر بن عبد العزيز.

* * *

أصبغ بن الفرج:

رحل إلى المدينة ليسمع مالكا فدخلها يوم مات فرجع إلى مصر يسمع ابن القاسم وأشهب وابن وهب واختص بابن وهب فصار كاتبه. ولما جاءت المنية أشهب قيل له من لنا بعدك؟ قال عليكم بأصبغ – فهو بهذا ملحق بشيوخه السابقين، وكان يعرف فقه مالك مسألة مسألة، وكان أستاذا للمزني وللربيع، قبل أن يقدم الشافعي إلى مصر، مات سنة ٢٢٥.

وعن العلماء بالفسطاط ذاع علم مالك في المشرق والمغرب.

* * *

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة – الماجشون:

من بيت الماجشون موالي بني تيم – تفقه عليه بالمدينة الأئمة مثل أحمد بن المعذل وابن حبيب. توفي سنة ٢١٢.

* * *

أسد بن الفرات:

ولد في خيزان بديار بكر سنة ١٤٣ وأصله من أبناء جند خراسان وانتقل إلى أفريقية وخرج إلى مالك سنة ١٧٣ فلما فرغ من مالك قال: زدني، قال: حسبك ما للناس، أو حسبك يا مغربي، إن أحببت الرأي فعليك بالعراق، فارتحل إلى محمد بن الحسن بالعراق ولازمه، وكان محمد يخصه بمجلس وحده.

ثم لزم ابن القاسم بمصر وكان يقول فيه: أيها الناس إن كان مالك قد مات فهذا مالك، وكان قد أخذ أسئلة عن محمد بن الحسن فوجهها إلى ابن القاسم وما زال يسأل وابن القاسم يجيب حتى دون ستين بابا من العلم سماها (الأسدية) فاستنسخه أهل مصر إياها فرفض فشكوه، وأيده القاضي، ثم أمكنهم منها برجاء خاص من القاضي فنسخوها.

وانتقل أسد إلى القيروان وبعث إليه ابن القاسم ليعيد النسخة التي نسخها فأبى وأسمعها الناس ومنهم (سحنون)، واحتال سحنون فنسخها ورجع بها إلى ابن القاسم سنة ١٨٨ فرجع ابن القاسم عن بعضها وبعث إلى أسد ليراجع مدونته على (مدونة سحنون)، فاستشار أسد أصاحبه فمنعوه كيلا يقال إن الأصل هو كتاب سحنون، وقالوا إن سحنونا تلميذك وأنت أدركت مالكا وأصحاب أبي حنيفة، وقيل لم يقبل المراجعة لأنه تلقى الأسدية مشافهة والمشافهة أدق من الكتاب.

وأظهر أسد بالقيروان مذهب أبي حنيفة وعلا نجمه بالفضل والعلم والورع، واحترام الولاة له، وجعله زيادة الله بن الأغلب قائدا للأسطول الذي فتح صقلية، فكان أول قاض جمعت له قيادة الأساطيل والقضاء، توفي في حصار سراقوسة سنة ٢١٣ وقبره بصقلية من جزر إيطاليا واحد من قبور عظماء المسلمين في أوروبة.

سحنون: عبد السلام بن سعيد (١٦٠ – ٢٤٠):

سمي سحنونا باسم طائر حديد النظرة، لحدة نظره، وأصله من حمص، رحل إلى المشرق سنة ١٨٨ فسمع المصريين الأربعة ابن القاسم وابن وهب وأشهب وابن عبد الحكم، وسمع بالمدينة معن بن عيسى ومطرف بن عبد الله والمغيرة، وسمع بمكة من سفيان بن عيينة، ومن العراق عبد الرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح وحفص بن غياث، وحج مع ابن القاسم وابن وهب وأشهب فكان زميل ابن وهب على راحلته، ثم قدم القيروان سنة ١٩١ فأظهر علم المدينة ورتب المدونة ومسائلها واحتج لبعض مسائلها بالآثار، من الموطأ الذي رواه عن ابن وهب، وذاعت المدونة بالمغرب وبالأندلس.

دعا ابن القاسم لسحنون حين دعا على أسد لرفضه تصحيح ما ورد في "الأسدية" قال: اللهم لا تنفع أحدا بابن الفرات ولا كتابه فهجره الناس وعملوا بمدونة سحنون.

سئل أشهب من قدم إليكم من المغرب؟ قال سحنون قيل له؟ فأسد؟ قال سحنون والله أفقه من أسد بتسع وتسعين مرة.

ويؤثر عن سحنون قوله: ما أقبح العالم أن يؤتى إلى مجلسه فلا يوجد فيه فيقال هو عند الأمير أو الوزير أو القاضي فإن هذا وشبهه شئ من علماء بني إسرائيل، لأنهم يحدثونهم بما يحبون من الرخص مما ليس عليه العمل. وقوله: رد دانق مما حرم الله تعالى أفضل من سبعين ألف حجة يتبعها مثلها عمرة مبرورة، وسبعين ألف فرس في سبيل الله وسبعين ألف بدنة للبيت وعتق سبعين ألف رقبة مؤمنة من ولد إسماعيل.

قالوا: لأن رد الدانق رد مظلمة فهو واجب، وما عداه تطوع، والتطوع وإن كثر، لا يقوم مقام الواجب وإن قل.

ولي سحنون القضاء سنة ٢٣٤ بالقيروان، فلم يأخذ أجرا، وكان الناس عنده يكتبون أسماءهم في رقاع تجعل بين يديه ويدعوهم واحدا واحدا، إلا أن يأتي مضطر أو ملهوف، وكان يضرب الخصوم – تعزيرا – إذا آذى بعضهم بعضا بكلام.

علي بن زياد "التونسي":

سمع مالكا والثوري والليث بن سعد وأسدا. قال فيه سحنون: لو كان لعلي بن زياد من الطلب ما للمصريين ما فاته أحد منهم. مات سنة ١٨٣.

زياد بن عبد الرحمن:

الملقب بشبطون. سمع مالكا والليث وابن عيينة. وهو أول من أدخل الأندلس موطأ مالك، ثم تلاه يحيى بن يحيى، وأهل المدينة يسمون زيادا فقيه الأندلس. مات سنة ١٩٣.

عيسى بن دينار الأندلسي:

رحل فسمع ابن القاسم وانصرف إلى الأندلس فلم يتقدمه أحد في قرطبة وكانت له الرياسة وكان أفقه من كل نظرائه بما فيهم يحيى على جلاله وعلو شأنه. شيعه ابن القاسم عند انصرافه عنه ثلاثة فراسخ. وقال لمن راجعه: تلومني أن شيعت رجلا لم يخلف بعده أورع منه ولا أفقه – توفي سنة ٢١٢.

* * *

يحيى بن يحيى الليثي:

أصله من البربر. سمع زياد بن عبد الرحمن ورحل وهو ابن ثمان وعشرين إلى مالك سنة مات، فسمع الموطأ منه إلا ثلاثة أبواب، ثم رحل إلى مكة ليسمع من ابن عيينة، ثم شد رحله إلى عبد الرحمن بن القاسم، وتفقه به، وعاد إلى الأندلس بعلم كثير، فأصبحت له الفتيا بعد موت عيسى بن دينار، وبهما انتشر فقه مالك في الأندلس وكان عمله في دين الله من مستوى علمه. لم يل وظيفة للسلطان، لكن الوظائف كانت تملأ بمشورته.

وكان يحيى يمثل السنة في الدولة.. وهو معلم من المعالم في تاريخ المذهب.

تكاد تتلاقى في يحيى كل أسباب المذهب من فقه مالك ذاته وابن القاسم، ومن الموطأ الذي هو العلم، إلى الفقه الأكبر الذي هو العمل، ومن الإحاطة بالسنن إلى الاجتهاد بالمصلحة – ومن السمو في وجه السلطة إلى مسالمتها – وبهذا نشر مذهبه.

يقول ابن حزم الأندلسي (٤٥٦) عن يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان مقبول القول في القضاة فكان لا يلي قاض في أقطار بلاد الأندلس إلا بمشورته واختياره، ولا يشير غلا بأصحابه ومن كان على مذهبه، والناس سراع إلى الدنيا فأقبلوا على ما يرجون بلوغ أغراضهم به، على أن يحيى لم يل القضاء قط ولا أجاب إليه وكان ذلك زائدا في جلالته عندهم وداعيا إلى قبول رأيه.

كانت هذه السلطة ليحيى في عهد الحكم بن هشام، ومن قبل الحكم كان أبوه هشام بن عبد الرحمن الداخل يحمل الناس على اتباع مذهب مالك لما سمعه من ثنائه عليه.

والحميدي في تاريخ الأندلس يوضح أثر سحنون في نشر المذهب في أفريقية والمغرب حيث يقول: "مذهبان انتشر أمرهما بالرياسة والسلطان: مذهب أبي حنيفة بالعراق لما ولي أبو يوسف قضاء القضاة بالعراق والمالكي بالأندلس... لما ولي القضاء سحنون بأفريقية. وهذا هو السبب في اشتهار الموطأ في بلاد المغرب".

والمذاهب الجديدة أفكار وليدة أو طرائق لم تطرق بعد، فهي بحاجة إلى حماية السلطة والاستعانة بأدواتها – وعلى هذا استطاع مذهب ثالث هو المذهب الشافعي أن ينشر أجنحته على مصر والشام وفي المشرق يوم صار مذهب الدولة الأيوبية، وفي عصر السلطان محمود بن سبكتكين ووزيره نظام الملك، ولقد نشرت الدولة الشيعية التشيع – بالقوة – في مصر، فلما ذهبت ذهب معها.

* * *

تمسكت الأندلس بالمذهب تمسكها بعروة وثقى تجمعها بإمام المدينة، وهي لبعدها من المدينة كانت أحوج لعروة الولاء الفكري التي تجمعها وإياها. "والاتباع" شعار الأمة الإسلامية، وهو أولى بدولة تنشأ في أقصى أطراف اليابسة إلى الغرب.

وكانت الجفوة بين دولتي الإسلام في الغرب بالأندلس، وفي الشرق ببغداد، جفوة موروثة مذ نكل العباسيون عرش بني أمية، ومنهم عبد الرحمن الداخل الذي أقام الدولة الأندلسية بعد أن ولي من بني العباس فرارا وملئ منهم رعبا... وكان بنو العباس يخالون حقا لهم على الأندلس. أن تدين لهم بالطاعة كما أطاعت لبني أمية منذ فتحوها.

والأخذ بمذهب المدينة مظهر لاستقلال الأندلس عن بغداد بشعار ديني، صحيح، هو اتباع السنة والأخذ بالأمر الأول.

وبهذا انتقل علم مالك ومذهبه إلى حلق الجامع العظيم في قرطبة[٧٠] أعظم جوامع الإسلام أو جامعاته في أوروبة فأحدث أثره في المعاملات والعادات.

أما مذهب ابن حنبل ففيه يقول ابن عقيل (٥١٣) ظلمه أصحابه لأن أصحاب أبي حنيفة والشافعي إذا برع واحد منهم في العلم تولى القضاء وغيره من الولايات... فكانت الولايات سببا لتدريسه فأما أصحاب أحمد فقل فيهم من تعلق بطرف من العلم، إلا ويخرجه ذلك إلى التعبد والتزهد لغلبة الخير على القوم فينقطعون عن التشاغل بالعلم.

* * *

والمدونة بوصفها الحالي موسوعة فقهية ضخمة كل الضخامة، متكاملة، مقطوعة القرين من وجوه شتى، تحوي فقها عصريا أبدا، قدرت له العالمية من حيث رقعة انتشاره، بمجرد إصداره، يحمل طابع الجماعية، الإقليمية والعلمية، مدني الأصل، عراقي السؤال، مصري

---

(٧٠) تبوأت قرطبة مكانتها في العصر الوسيط، بجامعها، وبالعلوم التي تلقى فيه وفي معاهدها، وبعمارته التي تعتبر أروع أمثلة العمارة الإسلامية، وكان فيها مائة ألف بيت ومليون نفس،يشق قلبها شارعها الرئيسي في مسيرة عشرة أميال، وتضيئها المصابيح في الليل قبل أن تضاء لندن بعشرة قرون!

وهذا الظلام الفكري بأوروبا يمثله تكليف ملك انجلترا طبيبه الخاص لتحقيق مسئولية الساحرات اللواتي اتهمهن آخرون بأنهن يجرين الريح بأمرهن فتفسد مياه البحار! في حين كان عظماء أوروبا يتعلمون في الأندلس: الطب، والفلك، والرياضيات، والمنطق، والفلسفة، وينقلونها إلى لغاتهم لتصحو بها أوروبا من سباتها.

وفي مسجد قرطبة يقول الشريف الإدريسي: "المسجد الجامع الذي ليس بمساجد المسلمين مثله بنية وتنميقا وطولا وعرضا" بناه بأيديهما وأقام قبلته تابعيان هما حنش بن عبد الله الصنعاني وأبو عبد الرحمن الحبلي في عهد موسى بن نصير عندما فتح الأندلس سنة ٩٢ على يد قائده طارق.

وحنش الصنعاني من رواة فضالة بن عبيد الصحابي الذي مات سنة ٥٣ بدمشق، وحمل نعشه معاوية بنفسه وقد تخطى الستين، وهو يقول لابنه يزيد: يا بني أعني، فإنك لا تحمل بعده مثله.

وقيل إن البابا سلفستر الثاني (٩٩٩/ ١٠٠٢م) تلقى علومه بجامع قرطبة قبل أن يصير رئيسا لدير رافتا وكان يدعى الراهب جيربير، وهو الذي نقل الأرقام العربية إلى أوروبة وهي الأرقام التي مكنت العلوم الطبيعية والهندسية والرياضيات العالمية مما بلغته الآن.

وكان عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان قد اتخذها دارا لخلافته عندما دخل الأندلس، وملكه بنوها عليهم، فزد في الجامع وزد فيه أبناؤه.

الجواب، وهو إلى ذلك آية على اجتماع الفكر الإسلامي في شتى أصقاعه على الإجلال العميق لصنيع الإمام بالمدينة، ودأب التلاميذ في مصر، وأفريقية كلها، والأندلس بأوروبة.

وبالتدوين الدقيق لفقه إمام المدينة سمق المذهب في الأفق – في حين طوى الزمان أكثر صفحات فقه الليث بن سعد. إمام مصر في حياة مالك، وفيه يقول الشافعي: "الليث أفقه من مالك، غير أن أصحابه لم يقوموا به" أي لم يدونوا فقهه.

يقول القائلون: "لولا الشيخان والمحمدان، والقاضيان لذهب المذهب" فالشيخان هما ابن أبي زيد وأبو بكر الأبهري والمحمدان هما محمد بن سحنون ومحمد ابن المواز المصري، والقاضيان هما أبو محمد عبد الوهاب وأبو الحسن القصار البغداديان.

شرح محمد بن سحنون من "المدونة" أربعة كتب.

واختصر المدونة خلف بن القاسم الأزدي المعروف بابن البراذعي من كبار أصحاب ابن أبي زيد ويسمى أبا سعيد، وشرحها كثيرون منهم سند بن عنان المصري المعروف بالطراز.

ويقولون الأمهات أربع: المدونة لسحنون والواضحة لابن حبيب والعتبية للعتبي تلميذ ابن حبيب والموازية لمحمد بن المواز.

وكان أهل الأندلس يعملون بالواضحة، والعتبية وكتب ابن رشد على العتبية، وكذلك كتب ابن الحاجب بمصر بعد زوال دولة الشيعة ما سمي بمختصر ابن الحاجب فأمسى كالبرنامج للمذهب.

ويقولون الدواوين سبعة: الأربعة السابقة والمبسوط للقاضي إسماعيل والمجموعة لابن عبدوس والمختلطة لابن القاسم وهي نفس المدونة بغير ترتيب لكنهم إذا قالوا: الكتاب، فهم يقصدون المدونة.

* * *

وكان طبيعيا والإمام عالم كامل أن تظهر وتزهو في آفاقه نجوم ذات أضواء خاصة، فتنتج منها ثقافات عالمية لا تقتصر على الفقه وآية ذلك لنا اسمان يقرعان الأسماع في الحضارة العالمية والعلمية.

ابن رشد (الجد) (٥٢٠) ابن رشد الحفيد (٥٢٠ – ٥٩٥):

علمان من أعلام المذهب – أما الجد فهو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، زعيم فقهاء قرطبة، والأندلس، كلها في عصره، قالوا كانت الدراية أغلب عليه من الرواية. ومن ثمار هذه الشجرة ابنه أحمد، وقد ولي القضاء، ثم ينع ولمع حفيده وسميه محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، فلم ينشأ بالأندلس في عصره مثله كمالا وعلما. ومن أحسن تآليفه في الفقه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) لكن التاريخ العالمي يسلكه في سلك الفلاسفة العالميين الذين نقلت عنهم أوروبة فبلغت عصر النهضة وعليه تعلم القديس توماس الأكويني منهاج اتفاق العقل مع العقيدة وذاعت كتبه الفلسفية مترجمة في جامعات أوروبا جميعها في العصور الوسطى.

ابن خلدون (٨٠٨)

درس ابن خلدون فقه مالك في الأزهر بالقاهرة، بعد أن طوف ببلاد الإسلام، وعاد إلى مسقط رأسه في تونس، ثم نزح إلى مصر، والتاريخ العالمي يذكر ابن خلدون باعتباره واضع أسس علم الاجتماع الحديث.

* * *

إمام الأئمة:

هؤلاء كبار تلاميذ مالك تشارك أضواؤهم ضوء الشيخ في انتشاره لكنهم لا يرجحون في موازين مجده وانتشار أثره تلميذيه اللذين خالفاه في طريقته.

الإمام الشافعي:

والشافعي يقف على رأس هذه الطائفة من الفحول، أن كان إماما للمسلمين مثل أستاذه، وكان أستاذ لإمام ثالث للمسلمين هو أحمد بن حنبل، ولمالك عليهما فضل العلم الذي تعلماه، والسبق الذي سبقه، قدر ما يسبق أول قرن آخره أو قدر ما يسبق الآباء البنين والحفدة.

والشافعي بانتسابه لمالك كالابن الذي يرزقه الشيخ في خواتيم عمره،ومذهب الشافعي بتمامه استمرار لمذهب مالك في الاحتجاج بالسنة، ونصرتها بقواعده التي قعدها وعدم إطلاق

العنان للرأي بغير قياس، أوضح حدوده، فصان السنن عن المجازفة ووسع دائرة الاحتجاج بها[٧١].

* * *

محمد بن الحسن:

ومن قبل أن يجلس الشافعي إلى مالك سنواته العشر جلس محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة[٧٢] إلى مالك سنوات ثلاثا، فزاد المعرفة بالسنن عند أصحاب الرأي، حول أساطين المساجد في بغداد والكوفة وما تلاهما شرقا في صميم آسيا وقدم إليهم رواية كاملة من موطأ مالك، حافلة بطراز جديد من دراسات الفقه المقارن بين المذاهب.

ولم يك أبو يوسف (١٨٣) أقل إقبالا واستفادة فلقد تلقى موطأ مالك عمن نقله إليه، فكان مثل محمد سفيرا بين المنهجين... وما هما إلا منهج واحد، منهج الاتباع، في مذهب واحد، مذهب أهل السنة الذي يدور في آفاقه مالك وأبو حنيفة، والشافعي، وأحمد بن حنبل.

من حق محمد بن الحسن[٧٣] أن يملي التاريخ هنية أمامه، ففي الأربعينات من القرن الثاني بدأ وضع الموطآت وجمع موطأ مالك. وفي حياة أبي حنيفة (١٥٠) دونت له كتب قليلة العدد محدودة الحجم. وحل أبو يوسف في حلقة أستاذه بعد زفر بن الهذيل سنة ١٥٨، واستقضاه المهدي سنة ١٦٦ ثم صار قاضي قضاة الرشيد حتى مات سنة ١٨٣. والذي آل إلينا من

---

(٧١) الإمام الشافعي ناصر السنة وواضع الأصول للمؤلف (ص٢٦٣ – ص٣٢٠).

(٧٢) أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح في الإسلام للمؤلف (ص١٠١ – ١٠٦) الطبعة الرابعة.

(٧٣) ولد محمد بواسط سنة ١٣٢ ونشأ بالكوفة حيث أبو حنيفة وطلب الحديث فسمع سماعا كثيرا – وجلس إلى أبي حنيفة فغلب عليه الرأي وعرف به وتقدم فيه وقدم بغداد بعد موت صاحبه، واختلاف إليه الناس وسمعوا منه الحديث والرأي. قال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: جلس محمد في مجلس بالكوفة وهو ابن عشرين سنة، وخرج إلى الرقة فولاه الرشيد قضاءها ثم عزله فعاد إلى بغداد فلما خرج الرشيد إلى الري الخرجة الأولى خرج معه فمات بالري سنة ١٨٩.

يقول إنه سمع لفظ أكثر من سبعمائة حديث على مالك وكان إذا حدث عن مالك امتلأ عليه منزله وكثر عليه الناس حتى يضيق عليه الموضع وإذا حدث عن غير مالك لم يجئه إلا اليسير من الناس. فقال ما أعلم أحدا أسوأ ثناء على أصحابه منكم إنما تأتون متكارهين.

وتحديث محمد في بغداد يضع أمامنا صورة لإقبال مدرسة الرأي على السنن.

كتاباته يسير. لكن محمد بن الحسن جلس مجلسا في مسجد الكوفة وهو في العشرين، أي بعد عامين من وفاة أبي حنيفة، وأنفق في تحصيل العلم ثلاثين ألف درهم، نصفها على اللغة ونصفها على الفقه، لتصبح خصيصته الكبرى هي استعمال اللغة العظيمة لكتابة الفقه الشامل فكان أول من دون فقه السنة تدوينا شاملا متكاملا، وفصله أبوابا وفصولا.

ولما انتقل إلى المدينة في حكم المهدي يدرس الموطأ كان في عنفوان اقتداره.

ولما رجع إلى الكوفة وبغداد روى فيهما موطأ مالك وعلق عليه تعليقه العظيم من كل وجه فأضاف جديدا إلى علوم العراق، حتى إذا مات سنة ١٨٩ كانت بين أيدي المسلمين كتب العراق وخلاصة كتب المدينة تتضمن فقها ضافيا في المعاملات والعبادات وقوانين الحرب واسلم والسياسة الشرعية، وما إلى ذلك.

وحسب محمد ذلك، ليتراءى في التاريخ الفقهي العالمي، مؤلفا في كل علم، ومعلقا على كل مذهب.

لكن التاريخ كان يدخر له في أواخر حياته يدا أخرى هي كسابقتها يد كبرى، على العلم: تلك هي تكوين الرجال – وأي رجال! لقد صنع الكثير بإعداد الشافعي وأسد بن الفرات، ليصنعا صنيعهما بعد.

لقد آلت إلى محمد خصيصة أستاذه أبي حنيفة، في تكوين الرجال وتعهدهم، والرجال يبنون الرجال من جديد، وينشئون المذاهب، ويحملون الشعلة وهاجة من جيل إلى جيل فلا تنطفئ أبدا، لتبقى كلمة الإسلام هي العليا.

* * *

أنجى محمد الشافعي بشهادته له – ورأسه بين النطع والسيف – في تهمة الخروج على الرشيد سنة ١٨٤، فحمل حمل بعير من كتب العراقيين وكتب محمد، إلى مكة حيث كون لنفسه حلقة، وكم كان عظيما تقدير الشافعي إمام الفقه والبلاغات العربية لبلاغة محمد بن الحسن وفقهه ومناظرته.

ومن مكة بعث الشافعي إلى عبد الرحمن بن مهدي شيخ المحدثين في بغداد (بالرسالة) التي وضعها في الأصول، فكانت فتحا جديدا في العلم، وأعد كتبه التي أعلنها في بغداد بين سنتي ١٩٥، ١٩٧ ثم أعاد الكتابة في الفسطاط بين سنة ١٩٩، ٢٠٤ فاجتمع منها (كتاب

الأم)، والمجموع في كتاب الأم بتفصيله لكل فروع الفقه وتبويبه ومجادلاته لعلم المذهبين السابقين عليه، مذهب أبي حنيفة، ومذهب مالك بن أنس، آية على الصلة بين السابقين واللاحقين.

وأسكن محمد أسدا في داره، وخصه بتدريس العلم بالليل له إذ يخلو من عمله أو حلقته العامة، فإذا أخذت أسدا سنة من النعاس رش الماء على وجهه، فما استوى أسد نقل المذهب الحنفي إلى أفريقية فأمسى مذهبها في دولة الأغالبة.

ولكن أثر محمد في أسد كان أخلد في مذهب مالك! فالأسئلة التي تعلمها على محمد ببغداد وأجابه ابن القاسم عنها بمصر على مذهب مالك – طراز من الفقه المالكي الأصيل المفصل من إمام أصحاب مالك الأولين، هيأت له طريقة العراقيين المستطردة للفروض والفروع أن يتعدى حدود الحلقة إلى العصور كافة يلاقي ما يستجد من حوادث ويحكمها، ولم يك أسد ليقدر على تقديمها لمالك في حياته مذ صده مالك عن الاسترسال في السؤال، فكان من تقدير العزيز الحكيم أن قدمها بعد ممات الإمام إلى أعظم أئمة المذهب بعد وفاة الإمام – نعني عبد الرحمن بن القاسم – لتصبح الأسدية "نواة للمدونة" على ما سلف القول. وهي تحوي فقه المالكية في نحو ستة وثلاثين ألف مسألة ما تزال حتى اليوم مثلا يحتذى في الفقه العالمي، دقة حكم، وعمق فقه، وحسن تناول، وشمول نظر، ووفاء بحاجات العصر. وكأنما وضعت للفقه المتطور في كل عصر ومصر... ولا يشوه جمالها إلا مختصراتها.

هكذا تجري آثار محمد بن الحسن، كالماء تحت جذور "المدونة" التي خدمت حضارة الإسلام جريان الجداول التي ترفد البحر العظيم من فقه الشافعي، ومن قبل ذلك كانت كتب محمد هي البحر العظيم نفسه الذي حوى فقه أبي حنيفة كله، وما تزال "المدونة" و"الأم" وكتب محمد، بعد اثنى عشر قرنا، مثلا عاليا على وضوح الفكر الإسلامي التشريعي واتساعه لكل ما يحدث للناس من أقضية.

لقد اختتمت الأعوام الثلاثون الأخيرة من القرن الثاني بالقمم الفقهية التي أدركتها، جهاد قرن بدأ يجاهد لتدوين السنن والآثار فدون الموطآت في الأربعينات وما تلاها، وانتهى إلى تدوين الفقه الإسلامي جله في المذاهب الثلاثة مذاهب مالك وأبي حنيفة والشافعي.

إمامة المدينة:

كانت المدينة بذاتها وبروحها، جزاء من ذات مالك وفقهه، فامتزج الإمام ومدينته فصارا كلا واحدا، يؤخذ بجمعه لا بأجزائه، وصار إمام "دار الهجرة" لواء ترفعه كالألوية التي ترفعها في معترك المجد في أي مجال، والمدينة ذاتها إمام.

ولو لم يك مالك موجودا لأوجدته المدينة شعارا على علمها، تقيم حوله مجدا علميا لها، في مقابلة الموجات العارمة القادمة من بعيد، من العراق أو الكوفة، حيث مدرسة أبي حنيفة، أو من قريب، من مكة، حيث نشأ الشافعي، أو من الفسطاط أو بغداد حيث قامت مدرستا الشافعي وابن حنبل.

كانت المدينة بذاتها عاملا لانتشار المذهب المالكي لسببين هما خروج المذهب على أيدي تلاميذ مالك ومجئ الناس إليها من كل بقاع العالم، ولما تعاقبت على الشيخ السنون تعاقب عليه التلاميذ، فازدادوا عددا، وازدادت الأمصار بمنهجه علما، واقترن طول العمر وكثرة العلم بعظمة المكان ذاته: مسجد الرسول وجوار قبره، ومغداه ومراحه، وأبنائه وأبناء الصحابة، والآثار والأخبار، والذكر العطر، بلدة طيبة وعلم كبير، تقع على سابلة الحاج والمسلمون يجيئون خفافا وثقالا، وحدانا وأرسالا، إذ يحجون فيزورون قبر الرسول، تلتقي فيها وتفترق شعوب الشرق والغرب، والإقبال عليها يتبع الإقبال على الدين بأداء الفريضة.

والمذهب المالكي ممثل أصيل لفقه الفقهاء السبعة وعمل أهل المدينة به، ولفقه الذين علموهم من الصحابة، فهو امتداد طبيعي عضوي، فكري وتاريخي، لأيام الرسالة، ولذلك اقترن بفكرة اتباع السنة ألصق اقتران، في الأذهان.. فأقبل المسلمون عليه استمساكا بعامل الأمان، حتى لا يتورطوا في مستحدثات الأمور وبدائعها، ومثل مالك بطول عمره القرن الثاني، جله، في المدينة متبعا للأمر الأول ومتابعا للقرن الأول الذي بدأ بالرسول واتهى بخلافة خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز.

كان مالك يتكلم بسنة الرسول، ويتأسى بما صنعه عمر الثاني وبما انحدر إليه من اجتهاد عمر الأول، واجتهاد الصديق والصحابة والتابعين، على امتداد مائة عام بتمامها، اجتهادا ثبت على التطبيق مع اختلاف الأجيال التي طبقته، وتجلى فيه معنى الإيمان بالرسالة وكمالها.

والناس يستفتونه في الحلقة، أو من بعيد، بالبريد، أو بالرحلة، أو بالرسل تحمل الأسئلة، فأصبح قريبا من القلوب، وهو بعيد، وأمسى علما على السنة، وجرى على الألسنة في كل العصور والأصقاع "لا يفتى ومالك في المدينة".

وكلما تكاثرت على المسلمين المحن عبر القرون، كان أخذهم بالأمر الأول عاصما لهم ووسيلة لنهضتهم. فالاتباع منجاة للأمة مما يكرثها، وحافز لها. والإمام الذي يدافع عن الاتباع ويجعله عنوان مذهبه هو الذي تبايعه الأفئدة، ومن عارضه عد صاحب بدعة – ذلك قول أحمد بن حنبل: "إذا وجدت الرجل يبغض مالكا فاعلم أنه مبتدع" وهكذا اقترن حب مالك بالابتعاد عن البدعة واقترن مالك بالسنة فصار شعارا عليها وعلى المدينة عند الناس والأئمة.

وتابعت الأجيال جميعا نظرية الاتباع، واستجابت النظرية لحاجاتها على هدى السنة والأصول العامة للدين، وعمل الصحابة والتابعين، فذلك هو ما نسميه نحن "روح المدينة" بتعبير عصري، ويكفي أن يحمل الرأي طابع "روح المدينة" ليسوغ في كل حال. "والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون". وهي سلام للمسلمين تسود بجلال السنة وسمو السيرة.

ومالت الأفئدة إلى المذهب لما فيه من يسر ومرونة في موضوعه وشكله، أو فحواه وطريقته، وتوخيه المصلحة ودفع المشقة، فهذان هما لباب الدين مقصدا ومنهجا، ومنهما يفوح شذا السنة الأرج، وما يتراءاه البشر فيها من يسر وسماحة تفضي إلى التقدم الحضاري، سواء عمل بها فقه حجازي أو عراقي أو عالمي في أيامنا الحالية.

ويقدم التطور الحضاري الأدلة في آسيا وأفريقية وأوروبة من اقتدار المذهب على التمكين للتقدم الإنساني في القارات المتباينة والمدنيات المختلفة.

* * *

كان الليث بن سعد (٩٣ – ١٧٥) في مصر يملأ الأرض علما بالسنن وبالفقه طوال حياة مالك، ومع تلاميذ الليث عاش الفقهاء الفحول الذين تعلموا على مالك: ابن القاسم وابن وهب وأشهب وابن عبد الحكم، والمدرسة المصرية لمالك هي التي نشرت علم مالك في أقطار الأرض على ما سلف من بيان وإن كان لغيرهم فضل معهم.

ونقل المحدث الكبير عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن مسلمة القعنبي تلميذ مالك المذهب إلى العراق ثم تابعهما ابن المعدل ويعقوب بن شيبة وآل حماد بن زيد إذ تولوا القضاء

ببغداد ولكن المذهب فقد قوته في بغداد بعد سنة ٤٥٠ فلم يعد له إمام، ومازال عليه أهل قطر والبحرين.

وإلى خراسان نقل المذهب يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري تلميذ مالك (١٤٢ – ٢٢٦) وكانوا يسمونه الشكاك لكثرة شكه في الحديث. قال عنه إسحق بن راهويه: "مات يحيى بن يحيى وهو إمام لأهل الدنيا" ونقله كذلك عبد الله بن المبارك وقتيبة بن سعيد وانتشر المذهب بقزوين – روسيا – وما وراءها من بلاد الجبل، وكان آخر من درس فيه بنيسابور أبو إسحق القطان.

وأدخل المذهب بفارس من أئمة المذهب أبو عبد الله البركاتي ثم غلب عليها المذهب الظاهري ثم المذهب الشيعي.

وفي أفريقية استقر المذهب بعد أن غلب على مذهب أبي حنيفة.

وبقى أهل الأندلس يعملون بمذهب الأوزاعي حتى دخلها مذهب مالك في عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك (١٧٢ – ١٨٠).

أدخله شبطون (زياد بن عبد الرحمن)، وأمسى الناس هنالك منذ القرن الثاني يقولون: "لا نعرف إلا كتاب الله وموطأ مالك"، فإن ظهروا على شافعي أو حنفي هناك نفوه، ولما حكم أفريقية المعز بن باديس سنة ٤٠٧ حمل أهل المغرب على الأخذ بالمذهب، وفي دولة بني تاشفين بالمغرب الأقصى والأندلس كان علي بن يوسف بن تاشفين ثاني أمرائهم (٥٠٠ – ٥٣٥) لا يؤتي أحدا ولاية إلا إذا كان له علم بمذهب مالك، ولا يقطع أمرا إلا بمشاورة العلماء ويكلف ولاته أن يستشهدوا في كل أمر أربعة فقهاء، فنفقت في زمنه كتب المذهب المالكي ونبذ ما سواها، وبهذا غلب المذهب على شمال أفريقية (الجزائر، تونس، ليبيا، المغرب).

لكن مصر بقيت بالنسبة للمذهب وكأنها هي "المدينة" الثانية ففيها الجهابذة من خلفاء الإمام بل سبق أن نقله إليها من منتصف القرن عثمان بن الحكم الجزامي وعبد الرحمن بن خالد بن يزيد، وكان فقيها روى عن الليث بن سعد، قبل أن ينقله إليها كبار خلفاء مالك في أواخر القرن ويعلموه للآخرين.

ولم يستطع المذهب الشافعي على قوته بمصر أن يظهر على المذهب المالكي فهو ما يزال غالبا في صعيد مصر وفي السودان، وكان بين المذهبين تنافس ومع ذلك ناصرت الدولة

المذهب الشافعي ولم تقاوم مذهب مالك بل أنشأت له المدارس، وإنما قاومت المذهبين دولة الشيعة، وفي عهدها سنة ٣٨١ جلد الشيعة رجلا وجدوا معه موطأ مالك!

أجمعت المدينة على مالك، فتفرد فيها كالنجم نصف قرن من حياتها وحياته، وذلك إجماع لا يتم إلا لأسباب. فالمدينة لا تبايع إلا الفرد العلم، من كثرة ما نتج فيها من الأئمة فلا ينفق في سوقها إلا الحقائق المسلمة، وهي مقر النقدة، ومولد الحفاظ، ومجال المجتهدين المجادلين، وملتقى الأجنحة الإسلامية من شرق وغرب، ترفرف وتحوم وتنضم في الحرم، على أمل الإسلام. فإذا خلصت الحقائق في هذه البقعة المباركة كانت حقائق عالمية ثبتت على الامتحان، والزعامة أو الإمامة التي تتصدر هذا المكان، وليدة الاختبار العام، يتأكد ويتجدد في كل عام، فلا يكون رضى للمدينة إلا قمة القمم، وطوبى لمن قدر أن يستقر هنالك نصف قرن كامل.

ولم يكن جدال أبي حنيفة لمالك، وأبو حنيفة إمام العراق، أو جدال الليث بن سعد والليث إمام مصر، وأمثال جدالهما له إلا سعيا من العلماء للإفادة من علمه، ومعايرة الآراء الوافدة من بعيد بآرائه، وهو إقرار بما للمدينة من الصدارة ولإمامها الذي توزن الآراء عنده فيصح الصحاح ويلفظ الزيوف وتنبذ الأحاديث الشاذة – ولما بايعته عواصم الإسلام، بايعته من أجل العلم الذي يعلمه، والحياة الشخصية التي حييها. فالفقه العظيم لا يرفع الفقيه العظيم إلى مستوى الإمامة إلا بالعمل العظيم في الدين، بالجهاد والبذل اللذين يفرضان الإمامة.

ولما تابعت الأمة الشافعي تابعته في إعظام أستاذه، ففي كل تحية أدتها له الأمة قدر مشترك بين الشافعي وشيخه الذي نشأه، لا ينقص الشافعي درجة وإن زاد في فضل مالك. فالشافعي بذاته تحية القدر لمالك، ولما تلمذ أحمد بن حنبل الشافعي، كانت تحية أخرى من مستوى الأولى لتجعل مالكا شيخ المدرسة، وأي مدرسة!

وتزاحفت الأيام، وتزايدت الآلام، فترك الإمام الخروج إلى المسجد لما به من سلس البول، دون أن يتحدث عن ذلك مخافة أن يظن به عدم الرضا بأمر الله، وانقطعت زياراته الخاصة، وعيادته للمرضى، والمشي في الجنائز، وصلاة الجمعة، مدة خمسة وعشرين عاما وهو يقول: "ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره" فلما سئل في ذلك بعد قال: "لولا أني في آخر يوم ما أخبرتكم بسلس بولي... كرهت أن آتي مسجد رسول الله بغير وضوء، وكرهت أن أذكر علتي فأشكو ربي".

وفي ربيع الأول سنة ١٧٩ مرض مالك مرضا دام اثنين وعشرين يوما، وفي العشية التي قبض فيها دخل عليه تلاميذه، فقالوا: كيف تجدك؟ قال: لا أدري ما أقول لكم، إلا أنكم ستعاينون غدا من عفو الله ما لم يكن في حساب.

وبقوا، فلم يبرحوا داره حتى أغمضوه رحمه الله، بعد إذ تشهد، ثم قال: لله الأمر من قبل ومن بعد، فكان آخر كلامه.

وكفن مالك في ثياب بيض بوصية منه واشترك في غسله ابنه يحيى وصلى عليه في موضع الجنائز محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والي المدينة للرشيد عند الوفاة، وكان الوالي أحد من حملوا نعشه، وقبره بالمدينة معروف.

قال ابن مالك لما دفنا مالكا دخلنا منزله فأخرجنا كتبه فإذا فيها سبع صناديق من حديث ابن شهاب – ظهورها وبطونها ملأى – فجعل الناس يقرأون ويدعون ويقولون: رحمك الله يا أبا عبد الله قد جالسناك فما رأيناك ذاكرا لنا بشئ مما قرأناه.

وكانت لحظة من اللحظات في تاريخ المدينة لخص فيها يعقوب بن عتيق تاريخ اجتماعها وفرقتها على الرجال. فقال: "ما اجتمع على أحد بالمدينة بعد موت النبي ﷺ إلا على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ومات مالك وما يعلم أحد من أهل المدينة إلا أجمع عليه".

* * *

وتناقلت صحائف الدهر آيات التكريم الذي أحظى به المسلمون إمام دار الهجرة لمكانه من حديث الرسول الكريم وسنته وصحبه.

أما أئمة العراق فمنهم عبد الرحمن بن مهدي يقول: "ما بقى على وجه الأرض آمن على حديث رسول الله ﷺ من مالك" ويقول: لا أقدم عليه في صحة الحديث أحدا، وما رأيت أعقل منه، ومنهم يحيى بن معين يقول: "مالك أمير المؤمنين في الحديث" ومنهم الحمادان: حماد بن زيد، وحماد بن سلمة يقول أولهما: رحم الله مالكا ما خلف على الأرض مثله. ويقول لرجل جاءه في مسألة اختلف فيها الناس: "يا أخي إن أردت السلامة لدينك فسل عالم المدينة واصغ إلى قوله فإنه حجة بين الناس". ويقول ثانيهما: "لو قيل لي اختر لأمة محمد ﷺ إماما يأخذون عنه دينهم لرأيت مالكا موضعا وأهلا ورأيت ذلك صلاحا للأمة" والأوزاعي يسميه "عالم العلماء".

وأما محدث مكة: سفيان بن عيينة شيخ الشافعي قبل مالك فيقول إذ مات: رحم الله مالكا ما كان أشد انتقاده للرجال وكان لا يبلغ من الأحاديث إلا ما كان صحيحا – ولا يحدث إلا عن ثقات الناس. ويقول ما ترك مالك على الأرض مثله بل إنه ليراه مصدق حديث للرسول، فيقول: "لا سعيد بن المسيب ولا زيد بن علي هو المقصود بحديث "يوشك أن تضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة".

أما إمام مصر: الليث بن سعد فهو القائل قبل أن يموت في حياة مالك: "ما على وجه الأرض أحب إلي من مالك" ويدعو الله بدعائه المستجاب "اللهم زد من عمري في عمره".

وأما إماما المسلمين الشافعي وابن حنبل فيقومان علمه ودينه قيمته التي يقدرها المسلمون.

قال الشافعي: "مالك أستاذي وعنه أخذت العلم، وما أحد أمن علي من مالك وجعلت مالكا حجة بيني وبين الله تعالى".

ولما سأل عبد الله بن أحمد بن حنبل أباه من أثبت أصحاب الزهري؟ قال أحمد: "مالك أثبت في كل شئ".

وأبو حنيفة يقول لليث بن سعد: "ما أسرع ما رأيت منه بجواب صادق ونقد تام".

إنه عند أئمة المسلمين الآخرين مثال الصدق والثبوت في كل شئ وإنه لحجة بين الأئمة أنفسهم وبين الله سبحانه، فأعظم بها حجة وأكرم بها مكانة، عند الله والناس أجمعين.

فهرس المسائل

(ا)

الاتباع ٢٧ وما بعدها
اجتهاد الصحابة ١٦٩ — ٢٠١ وما بعدها
اجتهاد عمر ٢١ وما بعدها
إمام المدينة ٢٣٣ وما بعدها
الاجتهاد ١٧ وما بعدها
اجتهاد أبى بكر ١٧ وما بعدها
الاستدلال المرسل راجع (المصلحة المرسلة) ٢٠٠ — ٢٣٠
الأصول الكلية ٢٠٣ وما بعدها
إمام الأئمة ٢٧٥
إمام المسلمين ٢٧٥ وما بعدها

(ب)

بيت ابن حزم الأنصارى ١٨٤ وما بعدها
بنى تيم ٥١
بيع المعاطاة ٢٢٧

(ت)

التحرج من الرواية ١٨١ وما بعدها
التحسينيات ٢٠٢
التخرج من التفسير ١٦٩
التدرج فى التشريع ١٦٦
تدوين الحديث ١٦٩ وما بعدها
التشريع المدنى والمكى ١٢ وما بعدها
تغليب المصلحة العامة ٢١٤ — ٢٢٠
تقاليل التكاليف ٢٠٠
التيسير — دفع المشقة ١٠٠ — ١٠٨ — ١١٦

(ث)

الثورة على عثمان ٣٤ وما بعدها
ثورة عمر بن عبد العزيز ١٣٣ وما بعدها

(ج)

جمع القرآن ١٨
جوار ٢٢٧

(ح)

الحاجيات ٢٠٢
حد السرقة ٢٠٦
حد القذف ١٢
حدود ٢٠١
حد الخمر ١٦٧ — ٢٠٧
حديث — ١٨٣ وما بعدها
حروب الردة ١٤
حفظ الدماء ٢٢١

(خ)

خبر الآحاد ١٨٠
خروج محمد بن عبد الله بن الحسن ٢٣٦
خصائص التشريع الإسلامى ١٦٦ ومابعدها — ٢١٧
خلافة عمر بن عبد العزيز ١٣٣
الخوارج ١٠٩
خيار المجلس ٢٢٨
خيار الشرط ٢٢٨

(د)

دفع أشد الضررين ٢١٥
دولة بنى أمية ٤١
دولة بنى العباس ١٤٣
دولة بنى مروان ٤٥

(ر)

رواة الموطأ ٢٦٤

(ز)

زواج المنعة — ١٦١
— الزوجة ترضع ٢٢٦ — ٢٢٧

(س)

سد الذريعة ٢٢١
السنة : ١٧٠ وما بعدها
المتواتر
المرسل ١٩٢
المشهور ١٩٢
المنقطع ١٩٢
السلطان ٢٣٣ وما بعدها
سوء استعمال الحق ٢٢٣

(ش)

شهادة الصبيان ٢٢١
شهادة الوالد لولده ٢١١
الشيعة ١١٠

(ص)

الصحابة ومكانتهم ١٧٠ وما بعدها
صحيح البخارى ١٨٨
صحيح مسلم ١٨٨
صلح الحديبية ١٥
صوم ١٢

(ض)

ضرب الكعبة ٤٥ — ٤٦
الضرورات ٢٠٢

(ع)

العرف ٢٢٤
علم أهل المدينة ١٨١ وما بعدها
عمل أهل المدينة ١٦٥ وما بعدها

(غ)

الغرر ٢٣٠
الغناء فى الحجاز ١٤٥ وما بعدها

(ف)

فتح الأندلس ٤٧
الفتنة أشد من القتل ٢٤٥
فتوى ابن أبى دؤاد : كفارة اليمين ٢٥٧
فتوى مالك : كفارة اليمين ٢٥٧
فتوى يحيى بن يحيى : كفارة الإفطار ٢٥٧
الفقهاء السبعة ٦٢ وما بعدها

(ق)

القياس ٢٠٥ ومابعدها
القياس على الاستثناء ٢١٠

(ك)

كتاب الرسول إلى عمرو بن حزم ١٨٨
كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى — الأشعري ٢٠٤
كتاب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر ابن حزم ٦٢
كفارة اليمين ٢٥٧
كماليات ٢٠٢

(م)

مالك وبني أمية ٢٤٨
مالك والسلطة ٢٣٥
مالك والشافعي ٢٧٥ وما بعدها
مالك والعلويين ٢٥١
مالك ومحمد بن الحسن ٢٧٥ وما بعدها
المجموع لزيد بن علي ١١٠ — ١٨٦
مدرسة المدينة — ١٢٣ وما بعدها
المدونة ٢٧٣
المذهب بآسيا ٢٨٢
المدينة : فضل المدينة ٩ وما بعدها
المذهب بأفريقية ٢٧٠ وما بعدها
المذهب بالأندلس ٢٧٠ وما بعدها
المذهب بمصر ٢٨٢
المرجئة ١١٠
مسند بن حنبل ١٨٨
مصحف عثمان ٣٢ وما بعدها
المصلحة ٢٠٢ وما بعدها
المصلحة المرسلة — ٢٠٠ إلى ٢٣٠
المضارة ٢٢٧
المعتزلة ١١٠
موطأ محمد ١٩٥
موطأ يحيى ١٩٢

(و)

وقعة الحرّة ٤٤

فهرس الأعلام

(ا)

أبان بن عثمان ١٣٠ —١٤٩ —١٨٦
إبراهيم بن عبد الله الحسن ٢٣٦ — ٢٣٧
إبراهيم النبى ١٦٨ — ٢٢٢
ابن أبى ليلى ٢٩٨
ابن الأشعث ٤٦
ابن جريج ١٥٢
ابن الحاجب ٢٧٤
ابن حبان ٢٢٧
ابن حبيب ٢٧٣
ابن رشد الجد ٢٧٤
ابن رشد الحفيد ٢٢٨ — ٢٧٤
ابن أبى زيد ٢٧٣
ابن عبد البر ١٩٣
ابن العربى ٢١٢
ابن قتيبة ٢٣٩
ابن لهيعة ٦١
ابن هرمز ٢٣٦
أبو بكر بن المنكدر ٥٤
أبو بكر الأبهرى ٢٧٣
أبو بردة بن أبى موسى — ٤٢
أبو الحسن الدارقطنى — ٧٢
أبو الدرداء ١١٨
أبو رافع مولى النبى ١٨٤
أبو سلمة بن عبد الرحمن ١٤٦ — ١٧٢
أبو سهيل عم مالك ٥١ — ٢٤٧
ابو جعفر المنصور ١٣٩ — ١٥١ — ١٩٧
— ٢٣٥ — ٢٤٩ وما بعدها
أبو يوسف ٨٥ — ٢٣١ — ٢٤٧ — ٢٦١
أبو هريرة ٦٦ — ١٧١
أبو طلحة (زيد بن سهل بن الأسود) ٢١٥
أبو وهرة الكلبى ٢٠٦
أبو موسى الأشعرى ١٨٢ — ٢٠٤
أبو غسان محمد بن المطرف ٢٦٣
الأحنف بن قيس ٦٨
أسامة بن زيد ١٨
أسد بن الفرات ١١٦ — ٢٦٦ وما بعدها
أسماء بنت عميس ١٤٩ — ١٨٤
إسماعيل الفزارى ٨٤
إبراهيم بن سعد ١٥٨
إبراهيم بن الوليد ١٤٣
إبراهيم النخعى ١٩٣
ابن تيمية ٢٣٢
ابن حزم الأندلسى ١٩٣ — ٢٧١
ابن حنبل ١١٤ — ٢٧٢ — ٢٨٥
ابن خلدون ٢٧٤
ابن سعد ١٩٧
ابن سيرين ٥٣ — ١٨٣
ابن شهاب الزهرى ٥٦ — ١٤٢ — ١٧٢ —
٢١١ — ٢٠٦
ابن عبدوس ٢٧٤
ابن كثير ١٢٧
ابن المعذل ٢٦٧
أبو بكر الصديق ٩ — ١٧ وما بعدها
أبو بكر بن حزم ١٠٢ — ١٣٦ — ١٤٠ —
١٧٢ وما بعدها

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ٦٣ — ١٤٦ — ١٥٥ — ١٧٢
أبو حازم ٨٢
أبو حمزة الخارجي ٥٢ — ١٤٣ — ١١٠
أبو حنيفة ١١٢ — ١٩٩ — ٢٣٣ — ٢٤٢
أبو رجاء البصري ١٩
أبو الزناد (عبد الله بن ذكوان) ٤٥ — ١٠١ — ١٨٥
أبو مسعود الأنصاري ٦٤
أبو سعيد الخدري ١٦٨ — ١٧١
أبو طالب ١٠ — ١٤٨
أبو يوسف ٨٥ — ٨٦ — ٨٧
أبو عبيدة بن الجراح ١٠ — ٢٧ —
أبو كبير الهلالي ٦٨
أبو محمد عبد الوهاب : القاضي ٢٧٣
أبي بن كعب ٦٧ — ١٧١
أحمد حفيد مالك ٩٩
الأرقم ٢٤٣
أسماء بنت أبي بكر ١٢٩
إسماعيل بن أويس ٩٠ — ١٥٧ — ١٩٦
إسماعيل : القاضي ٢٧٤
أشهب بن عبد العزيز ٩٣ — ١٠٥ — ٢٢٨ ٢٦٦
أم سلمة أم المؤمنين ١٣ — ٤٣ — ٦٩ — ١٢٨
أم فروة بنت القاسم ٥٨ —
أنس بن مالك ٨٢ — ١٣١ — ١٧١ — ١٨٤
إصبغ بن الفرج ٢٦٣ — ٢٦٦
أم عاصم بنت عاصم بن عمر — ١٣٠ —
أم كلثوم زوج عمر ٢٢
الأمين : محمد ٢٥٦
الأوزاعي ١٨٣ — ١٨٦ — ١٩٨ — ٢٣٥

(ب)

البخاري ٩٥ — ١٨٨
بشر بن عمر ٨٨
بلال ١٧٧
بشر الحافي ٨٠ — ١١٥
بقية بن الوليد ٧٢

(ث)

ثعلب (أبو العباس) ٢٠٥

(ج)

جابر بن حيان ٥٨
جابر بن عبد الله ٦٦ — ١٧١ ١٨٤
جعفر بن أبي طالب ١٤٨
جعفر بن سليمان ١٩٧ — ٢٣٨
الجويني (إمام الحرمين) ٢١٠ — ٢١٢
جابر بن الأسود ٦٣
جبلة بن الأيهم ٢٣
جرير بن عبد الحميد ١٨٦
جعفر الصادق ٥٨ — ٨٦ — ٢٥٢
جعفر الغريانى ٧٢
جميلة ١٤٨ — ١٥٠

(ح)

الحجاج بن يوسف ١٢٥ — ١٢٨ — ١٣٣
حذيفة بن اليمان ١٨٢
الحسن بن زياد ١٤٤
الحسين بن على ٤٤
حفصة بنت عبد الرحمن ٦٩
حماد بن سلمة ٢٦٤ — ٢٨٤
حبيب — كاتب مالك ٨٢
حذيفة ٣٥
الحسن البصري ١٣٩ — ١٩٣
حفصة (أم المؤمنين) ١٤ — ١٨٩

حماد بن زيد ٩٢ — ٢٨١ — ٢٨٤
حماد بن سلمة ٩٢
حنظلة الراهب ٤٤

(خ)

خبيب بن عبد الله ١٣٢
خارجة بن زيد ٦٤ — ١٥٥ — ١٧٢
خيرة أم الحسن البصرى ٧٠
خالد بن الوليد ١٩ وما بعدها — ٢٠٦
خوات بن جبير ١٥٤

(د)

الدراوردى ١٨٢

(ر)

الربيع بن يونس ٢٦٠
ربيعة بن أبى عبد الرحمن ٥٢ — ١٧٢ — ٢١١
رومة : بئر رومة ٤٣
الرشيد ٨٥ — ١٥٩ — ١٩٨ — ٢٥٦ ومابعدها

(ز)

الزبير ١٠ — ٢٧
زيد بن ثابت ٦٥ — ١٧١ — ٢٣٠
زيد بن على زين العابدين ١٨٦ — ٢٥٢
زيد بن أسلم ٦١ — ١٠١
زيد بن حارثة ١٧
زينب بنت أبى سلمة ٦٩
زياد بن أبى زياد ١٣٧

(س)

سالم بن عبد الله ٥٥ — ٦٤ — ١٣٤ — ١٧٢
سحنون ٢٦٨ وما بعدها
سعد بن عبادة الأنصارى ١٨٤
سعيد بن المسيب ٤٥ — ١١٤ — ١٣٢ — ١٥٥
سعيد بن زيد ٣٢
سلفستر الثانى — البابا — ٢٧٢
سفيان بن عيينة ٢٨٤
سلمان الفارسى ١٣ — ٨٢ — ٩١
سليمان بن على ٢٤٤
سند بن عنان المصرى ٢٧٣
السيوطى ٢٣٢
سعد بن أبى وقاص ١١٢ — ٢٣
سعيد بن أبى عروبة ٨٦
السفاح : عبد الله بن محمد ٢٣٤
سفيان الثورى ١١٧ — ١٨٣ — ٢٤٣
سليمان بن يسار ١٣٩ — ١٥٥ — ١٧٢
سليمان بن عبد الملك ١٤٠
سمرة بن جندب ١٨٤
سوار بن عبد الله ٥٣
سكينة بنت الحسين ١٤٦ — ١٥٥

(ش)

الشاطبى ٢١٤ — ٢١٧ — ٢١٨ — ٢٢٥
شراحيل (بن سعد) ١٨٦
الشريف الأندلسى ٢٧٢
الشعبى ١١٣ — ٣٧
الشافعى ٨٥ — ١١٧ — ٢١٢ — ٢٧٥
شريح ٢٠٥ — ٢٢٥
شعبة بن الحجاج ٢٣٧
شيبة بن نصاح ٦٩

(ص)

صالح بن كيسان ٥٧

(ض)

الضحاك بن قيس ١٤٠

(ط)

طاوس بن كيسان ٥٠ — ٢٥١
الطبرى ١٧٤ — ٢٢٧ — ٢٣٨
طلحة بن عبيد الله ١٠ — ١٢٦ — ٢٠٦
٢٥١
الطحاوى ٢٧٩

(ع)

عاصم بن قتادة ١٨٦
عائشة أم المؤمنين ٢٧ — ٦٧ وما بعدها
١٥١ — ١٧٨
عائشة بنت عثمان زوج مروان بن الحكم ٤٤
عبد الرحمن بن أبى الزناد ١٨٤
عبد الرحمن بن عثمان التيمى ٥١
عبدالرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم ٢٦٧
عبد الرحمن بن مهدى ١٠٦ — ١٨٣
عبد المطلب ١٠
عبد الله بن عباس ٢٤١
عبد الله بن حنظلة ٤٤
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٦٣
عبد الله بن عتبة بن مسعود ٢٠٩
عبد الله بن عمر ٢٧ — ٦٥ — ١٧٨ — ١٨٥
١٩٩ — ٢٠٧
عبد الله بن عمرو ١٧١ — ١٨٥
عبدالله بن مسعود ٣٦ — ١٨٢ — ١٩٣ — ٢٠٨
عبد الله بن المبارك ١٥٢
عبد الله بن نافع الزبيدى ٩٨
عبد الله بن عبد الحكم ١٩٨ — ٢٦٦
عكرمة ١٥٣
عبد الوهاب : القاضى ٢٧٣
عبد الملك بن صالح ٢٥٨
عبد الملك بن مروان ٤٥
عتاب بن أسيد ٣٧
عدى بن حاتم الطائى ٤٠
عطاء بن رباح ١٥٢
عمر بن أبى سلمة ٦٩
عمر بن الخطاب ٩ — ١٠ — ٢٠ ومابعدها
١٠٢ — ٢٠٢ ومابعدها
عمر بن عبد العزيز ١٣٠ وما بعدها — ١٥٥
٤٧
عمر بن محمد من أحفاد عمر ٢٦٤
عمرو بن حزم ١٨٣ — ١٨٨
عقبة بن أبى معيط ٦٧
العالية بنت شريك ٥٠
عائشة بنت طلحة ١٢٨
عبد الرحمن بن زياد المعافرى ٢٤٣
عبد الرحمن بن القاسم ٢٨ — ٥٨ — ٢٦٣ —
٢٦٥ وما بعدها
عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام
٨٧ — ٢٤٧ — ٢٧٢
عبد الرحمن بن عوف ٣٢ ومابعدها .
عبد العزيز بن أبى حازم ٩٧

عبد الله بن أبى بكر بن حزم ١٧٤
عبد الله بن الحسن ١٤٤ — ٢٣٥ — ٢٣٦
عبد الله بن الزبير ١٠٣ — ١٤٩ —١٣٢
عبد الله بن على ٢٣٤ — ٢٤٤
عبد الله الماجشون ٩٧
عبد الله بن مسلمة القعنبى ٩٨ — ٢٨١
عبد الله بن وهب ٩٧— ٩٨ — ٢٠٤ — ٢٦٣—٢٦٦
عبد الملك بن عبد العزيز ٢٦٦
عبد العزيز بن مروان ١٣٠ — ١٨٥
عثمان بن عفان ٣٢ ومابعدها ١٢٨ — ٢٥٣
عبد الله بن جعفر ١٢٧ — ٤٨ — ١٤٩
عروة بن الزبير ٦٤ — ١٤٦ — ١٧٢ — ١٨٩
عروة بن أذينة ١٥٥
على بن أبى طالب ١٠—٣٣ — ٢٠٠ ٢٠١ — ٢١٩
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٦٤— ١٣٠— ١٥٥
عبيد الله بن عمر ١٥٣
عثمان بن عيسى ٩٧
عمار بن ياسر ٣٦ — ٨٣ —١٤٦ — ١٨٥ — ١٨٨ — ١٨٩
عمران بن حصين ١٦٨
عمرة بنت عبد الرحمن ٦٩ —١٠٢—١٨٨
عمرو بن العاص ٢٧
عمرو بن عبيد ١٠٦ — ٢٤٤
العلاء بن عبد الرحمن ١٨٦
علقمة بن أبى علقمة ٥٤
على بن الحسين : زين العابدين ١٢٧ — ١٨٦
عيسى بن موسى ٢٣٨ وما بعدها
على بن زياد ٢٦٩
عياش —ابن ١٣٧

(غ)

غياث بن إبراهيم ١٨٤
الغزالى ١١٦ — ١٧١

(ف)

فضالة بن عبيد ٢٧٢
فريعة ٧٢
الفضل بن غياض ٢٥٩
فاطمة بنت مالك ٩٨

(ق)

القاسم بن محمد بن أبى بكر ٥٣ — ١٣٢ ١٥٥ — ١٧٢ — ١٩٨
قبيصة بن ذؤيب ٦٥ — ١٧٢
قايتباى ١١٨
القرافى ٢٢٤ — ٢١٠

(ك)

كثير بن مرة الحضرمى ١٨٦

(ل)

الليث بن سعد ٨٨ — ١١٩ —٢٦٣ — ٢٦٤

(م)

مالك بن نويرة
محمد بن أبى بكر بن حزم ١٧٤
محمد بن المنكدر ٥٤ — ١٣٧ — ١٧٢
محمد بن الحسن ١٩٥ — ٢٧٥ — ومابعدها
محمد بن المواز ٢٧٣
محمد بن عبد الله من أحفاد أبى بكر ٢٦٤
مرجانة والدة علقمة بن أبى علقمة ٦٩
مروان بن محمد ١٤٣
معاذ بن جبل ٢٠٥
المغيرة بن عبد الرحمن ٩٧ — ٢٦١
المغيرة بن شعبة ٤٢
المثنى بن حارثة ٧٠
محمد بن أبى ذئب ١٨٦ — ٢٢٩ — ٢٣٩
محمد بن عبد الله بن الحسن ١٥٣ — ٢٣٦ ٢٤٧
محمد بن عمرو بن حزم ١٠٢ — ١٨٨
محمد بن مالك ٩٨
مروان بن الحكم ٣٨ — ٤٣
مسروق بن الأجدع — ١١٨
ميمون بن مهران ١٣١ — ١٣٩
المأمون ١٦١ — ٢٥٦
المعتمد بن سليمان ١٦٢
معاوية ٤٠ وما بعدها — ٨٩
معن بن عيسى ٨١ — ٩٧
مصعب الزبيرى ١٥١
معمر بن راشد ١٨٦
المهدى الخليفة ١٩٧ — ٢٥٣ وما بعدها
موسى بن نصير ٢٧٢

(ن)

نابليون ٢٧
نافع مولى عمر ٥٥ وما بعدها
نصير (أبو موسى) ٤٢
نوح بن مريم ٢٦٤
نافع بن نعيم ١٩٨
نصر بن حجاج ٢٦
نيكلسون ٢٥٩

(و)

الواقدى ١٥٨ — ١٩٧
وكيع بن الجراح ٢٦٤
الوليد بن عقبة ٦٧
ولهوزن ٤٦
الوليد بن عبد الملك ٤٦ — ١٣٣
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٤٢ — ١٨٥

(ه)

هشام بن إسماعيل ١٣١ — ١٤٢
هشام بن عبد الملك ١٤٢ — ٢٣٤
هشام بن عبد الرحمن بن معاويه بن هشام ٢٤٧ — ٢٨١
هشام بن عروة ٢٦٤
هشام بن القارى ٨١

(ى)

يحيى بن سعيد الأنصارى ١٤٣ — ٢١١
يحيى بن يحيى التميمى ٩٨
يحيى بن يزيد النوفلى ١١٦
يزيد بن هبيرة ٢٣٥ — ٢٤٤
يزيد بن معاوية ٤٤ — ١٢٧ — ١٥٠
يحيى بن معين ١٩٢ — ١٩٥
يحيى بن مالك ٩٩
يحيى بن يحيى الليثى ٢٧٠ وما بعدها
يزدجرد ٦٤ — ١٤٦
يزيد بن عبد الملك ١٤٠ — ٢٤٥
يعيش بن هشام بن الحابور ٢٦٢

المراجع

١- تزيين المسالك بمناقب الإمام مالك السيوطي

٢- مناقب مالك : مسعود الزواوي

٣- الفوائد البهية في تراجم الحنفية : اللكنوي طبعة الخانجي ١٢٣٤

٤- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء : ابن عبد البر

٥- الديباج المذهب : ابن فرحون

٦- وفيات الأعيان : ابن خلكان

٧- مالك : الشيخ محمد أبو زهرة

٨- مالك بن أنس : المرحوم الشيخ أمين الخولي... أعلام العرب

٩- مالك بن أنس ترجمة محررة : المرحوم الشيخ أمين الخولي

١٠- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك : القاضي عياض (مخطوط دارالكتب المرية ٢٢٩٣)

١١- الموطأ : محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية

١٢- الموطأ : رواية محمدبن الحسن طبعة المجلس الأعلى

١٣- الموافقات في أصول الشريعة : الشاطبي أبو إسحق (إبراهيم بن موسى)

١٤ - تاريخ التشريع : الشيخ محمد الخضري

١٥- الفقه على المذاهب الأربعة : وزارة الأوقاف

١٦- عمر والتشريع : الشيخ محمد أنيس عبادة

١٧- أبو هريرة : محمد عجاج الخطيب

١٨- الأئمة الأربعة : دكتور أحمد الشرباصي

١٩- أصول الفقه : الشيخ محمد الخضري

٢٠- أصول الفقه : الشيخ زكي الدين شعبان

٢١- المقدمات الممهدات : ابن رشد

٢٢- المدخل للفقه : الشيخ محمد مصطفى شلبي

٢٣- الفقه الإسلامي بين الواقعية والمثالية : الشيخ محمد مصطفى شلبي

٢٤- نظرية المصلحة في الفقه الإسلامي : مخطوط بمكتبة كلية الشريعة والقانون (الأزهر سبتمبر ١٩٦٦) رسالة دكتور حسين حامد حسان بإشراف العميد المرحوم الشيخ طه الدياري

٢٥- الغرر في الفقه الإسلامي : دكتور الضرير

٢٦- التعزيز : دكتور عبد العزيز عامر

٢٧- اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى : الإمام أبي يوسف مطبعة الوفاء ١٣٥٨

٢٨- مصادر الحق والفقه الإسلامي : دكتور عبد الرزاق السنهوري

٢٩- تاريخ الشتريع الإسلامي : الأساتذة السبكي، السايس، البربري

٣٠- الإمام الشافعي ناصر السنة وواضع الأصول : عبد الحليم الجندي

٣١- أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح في الإسلام : عبد الحليم الجندي

٣٢- المعارف لابن قتيبة : دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٠

٣٣- الإمامة والسياسة : لابن قتيبة

٣٤- المدونة الكبرى (الجزء الأول) :

٣٥- تاريخ الدولة العربية : يوليوس فلهوزن ترجمة أبي ريدة

٣٦- تاريخ الفقه الإسلامي : علي حسن عبد القادر

٣٧- الخراج لأبي يوسف : المطبعة السلفية

٣٨- عمدة التفسير للحافظ ابن كثير : اختصار أحمد محمد شاكر

٣٩- عصر المأمون : دكتور أحمد فريد رفاعي

٤٠- تهذيب الأسماء واللغات : أبي زكريا محيي الدين شرف النووي

٤١- حياة محمد : محمد حسين هيكل

٤٢- الصديق أبو بكر : محمد حسين هيكل

٤٣- الفاروق عمر : محمد حسين هيكل

٤٤- عبقرية الصديق : عباس العقاد

٤٥- معاوية : إبراهيم الإبياري

٤٦- فجر الإسلام : أحمد أمين

٤٧- ضحى الإسلام : أحمد أمين

٤٨- عمر بن عبد العزيز : عبد العزيز سيد الأهل

٤٩- عمر بن عبد العزيز : رواية عبد الله بن عبد الحكم

٥٠- الفتنة الكبرى : دكتور طه حسين

٥١- الفتنة الكبرى (علي وبنوه) : دكتور طه حسين

٥٢- عبقرية عمر : عباس العقاد

٥٣- مختار الأغاني : المؤسسة العامة للتأليف

٥٤- أدب السياسة في العصر الأموي : دكتور الحوفي

٥٥- الوليد بن عبد الملك : دكتورة سيدة إسماعيل كاشف

٥٦- تاريخ الموصل : أبي زكريا يزيد بن محمد بن القاسم الأزدي

٥٧- عبقرية خالد : عباس العقاد

٥٨- ذو النورين عثمان : عباس العقاد

٥٩- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي

٦٠- من أخلاق العلماء : الشيخ محمد سليمان

للمؤلف

١- أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح طبعة دار المعارف

٢- الإمام الشافعي ناصر السنة وواضع الأصول طبعة دار المعارف

٣- مالك بن أنس إمام دار الهجرة طبعة دار المعارف

٤- أحمد بن حنبل إمام أهل السنة طبعة دار المعارف

٥- الإمام محمد بن عبد الوهاب أو انتصار المنهج السلفي طبعة دار المعارف

٦- الإمام محمد عبده طبعة دار المعارف

٧- الإمام جعفر الصادق طبعة دار المعارف

٨- الشريعة الإسلامية طبعة دار المعارف

٩- نحو تقنين جديد للمعاملات والعقوبات من الفقه الإسلامي طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

١٠- أئمة الفقه الإسلامي طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

١١- نجوم المحاماة في مصر وأوروبا طبعة دار الاتحاد العربي

١٢- مجموعة مذكرات قضائية (جزأين) طبعة هيئة قضايا الحكومة بمصر

١٣- توحيد الأمة العربية طبعة وزارة الثقافة – مصر

١٤- تطوير التشريعات طبعة وزارة الثقافة – مصر

١٥- من أجل مصر البطل (أحمد عصمت) المطبعة التجارية – مصر

١٦- القرآن والمنهج العلمي المعاصر طبعة دار المعارف

١٧- في السيرة النبوية طبعة دار المعارف

١٨- نحو تقنين للمعاملات والعقوبات من الفقه الإسلامي طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية